وقرئ ومن قبله كتاب موسى على ... الذي قبله التوراة

عليه وهو ناصب إماما على الحال كقولك في الدار زيد قائما ومعنى إماما قدوة يؤتم
به في دين الله وشرائعه كما يؤتم بالإمام ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه
وهذا القرآن كتاب مصدق لكتاب موسى أو لما بين يديه وتقدمه من جميع الكتب
وقرئ مصدق لما بين يديه ولسانا عربيا حال من ضمير الكتاب في مصدق والعامل
فيه مصدق ويجوز أن ينتصب عن كتاب لتخصصه بالصفة ويعمل فيه معنى
الإشارة وجوز أن يكون مفعولا لمصدق أي يصدق ذا لسان عربي وهو الرسول
وقرئ لتنذر بالتاء والياء وبشرى في محل النصب معطوف على محل لتنذر لأنه مفعول
له قرئ حسنا بضم الحاء وسكون السين وبضمهما وبفتحهما وإحسانا وكرها
بالفتح والضم وهما لغتان في معنى المشقة كالفقر والفقر وانتصابه على الحال
أي ذا كره أو على أنه صفة للمصدر أي حملا ذا كره وحمله وفصاله ومدة حمله
وفصاله ثلاثون شهرا وهذا دليل على أن أقل الحمل ستة أشهر لأن مدة الرضاع
إذا كانت حولين لقوله عز وجل حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة بقيت للحمل
ستة أشهر وقرئ وفصله والفصل والفصال كالفطم والفطام بناء ومعنى
فإن قلت المراد بيان مدة الرضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفصال قلت
لما كان الرضاع يليه الفصال ويلابسه لأنه ينتهي به ويتم سمي فصالا كما سمي المدة
بالأمد من قال — كل حي مستكمل مدة العمر ومود إذا انتهى أمده
وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضاع التام المنتهي بالفصال ووقته وقرئ حتى
إذا استوى وبلغ أشده وبلوغ الأشد أن يكتهل ويستوفي السن التي تستحكم فيها
قوته وعقله وتمييزه وذلك إذا أناف على الثلاثين وناطح الأربعين وعن قتادة ثلاث
وثلاثون سنة ووجهه أن يكون ذلك أول الأشد وغايته الأربعين وقيل لم يبعث
نبي قط إلا بعد أربعين سنة والمراد بالنعمة التي استوزع الشكر عليها نعمة التوحيد

والاسلام

١٠٢

والإسلام وجمع بين شكري النعمة عليه وعلى والديه لأن النعمة عليهما نعمة عليه
وقيل في العمل المرضي هو الصلوات الخمس فإن قلت ما معنى في في قوله وأصلح لي في
ذريتي قلت معناه أن يجعل ذريته موقعا للصلاح ومظنة له كأنه قال هب لي الصلاح
في ذريتي وأوقعه فيهم ونحوه يجرح في عراقيبها نصلي من المسلمين من
المخلصين وقرئ يتقبل ويتجاوز بفتح الياء والضمير فيهما لله عز وجل وقرئ بالنون
فإن قلت ما معنى قوله في أصحاب الجنة قلت هو نحو قولك أكرمني الأمير في
ناس من أصحابه تريد أكرمني في جملة من أكرم منهم ونظمني في عدادهم ومحله
النصب على الحال على معنى كائنين في أصحاب الجنة ومعدودين فيهم وعد الصدق
مصدر مؤكد لأن قوله يتقبل ويتجاوز وعد من الله لهم بالتقبل والتجاوز وقيل
نزلت في أبي بكر رضي الله عنه وفي أبيه أبي قحافة وأمه أم الخير وفي أولاده واستجابة
دعائه فيهم وقيل لم يكن أحد من الصحابة من المهاجرين منهم والأنصار أسلم هو
ووالداه وبنوه وبناته غير أبي بكر والذي قال مبتدأ خبره أولئك الذين حق عليهم
القول والمراد بالذي قال الجنس القائل ذلك القول ولذلك وقع الخبر مجموعا عن
الحسن هو في الكافر العاق لوالديه المكذب بالبعث وعن قتادة هو نعت عبد سوء
وقيل نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه وقد دعاه أبواه أبو بكر وأمه أم رومان إلى الإسلام فأفف بهما
عاق لوالديه فاجر لربه . أن المراد بالذي قال جنس القائلين ذلك قوله
أولئك الذين حق عليهم القول وقرئ أف بالكسر والفتح بغير تنوين وبالحركات
الثلاث مع التنوين وهو صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجر كما إذا قال
حس علم أنه متوجع واللام للبيان معناه هذا التأفيف لكما خاصة ولأجلكما دون
غيركما وقرئ أتعدانني بنونين وأتعداني بأحدهما وأتعداني بالإدغام أن أخرج
أن أبعث وأخرج من الأرض وقرئ أخرج وقد خلت القرون من قبلي يعني ولم يبعث
منهم أحد وهما يستغيثان الله يقولان الغياث بالله منك ومن قولك وهو استعظام

[illegible]